

الوقفات التدريبية

سورة (مريم) الجزء (١٦) صفحة (٣٠٩)

وَذَكَرْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا ۝٥١ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا آحَاةَ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٢ وَذَكَرْتَهُ الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝٥٣ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٥٤ وَذَكَرْتَهُ الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝٥٥ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذْ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝٥٧ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ۝٥٨ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ شَيْئًا ۝٥٩ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦٠ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُفُفٌ بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا ۝٦١ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝٦٢ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٣

١ ﴿ وَذَكَرْتَهُ الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ قال مجاهد: لم يعد شيئاً إلا وفي به، وقال مقاتل: وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه الرجل، فاقام إسماعيل مكانه ثلاثة أيام للميعاد؛ حتى رجع إليه الرجل. **البغوي: ٩١/٣.**
السؤال: بين قيمة الوفاء بالوعد عند الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
الجواب:

٢ ﴿ وَذَكَرْتَهُ الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ فكمّل نفسه، وكمّل غيره، وخصوصاً أخص الناس عنده، وهم أهله؛ لأنهم أحق بدعوته من غيرهم. **السعدي: ٤٩٦.**
السؤال: لماذا خصّ الأهل بالذكر هنا؟
الجواب:

٣ ﴿ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ وفي إضافة الآيات إلى اسمه (الرحمن) دلالة على أن آياته من رحمته بعباده، وإحسانه إليهم؛ حيث هداهم بها إلى الحق، وبصرهم من العمى، وأنقذهم من الضلالة، وعلمهم من الجهالة. **السعدي: ٤٩٦.**
السؤال: ما الذي يستفاد من إضافة الآيات إلى اسم الله (الرحمن)؟
الجواب:

٤ ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴾ سألو ابن مسعود عن إضاعتها فقال: هو تأخيرها حتى يخرج وقتها، فقالوا: ما كنا نرى ذلك إلا تركها، فقال: لو تركوها لكانوا كفارا. **ابن تيمية: ٤/٢٨٥.**
السؤال: بين خطورة تأخير الصلاة عن وقتها.
الجواب:

٥ ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾ وإذا أضاعوها فهم لما سواها من الواجبات أضيع؛ لأنها عماد الدين، وقوامه، وخير أعمال العباد. **ابن كثير: ٣/١٢٥.**
السؤال: تخصيص الصلاة بالذكر في الآية تنبيه على أمر مهم، فما هو؟
الجواب:

٦ ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾ أضافها إلى اسمه (الرحمن) لأنها فيها من الرحمة والإحسان ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. وأيضا فصي إضافتها إلى رحمته ما يدل على استمرار سرورها، وأنها باقية بقاء رحمته التي هي أثرها وموجبها. **السعدي: ٤٩٧.**
السؤال: ما الذي يستفاد من اقتران ذكر الجنات باسمه (الرحمن) في هذه الآية؟
الجواب:

٧ ﴿ وَهُمْ فِيهَا زُفُفٌ بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا ﴾ (بكرة وعشيا) أي: في قدر هذين الوقتين، إذ لا بكرة ثم ولا عشيا... وقال العلماء: ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبدا. **القرطبي: ١٣/٤٧٩.**
السؤال: كيف يكون رزق أهل الجنة بكرة وعشيا؟ وهل في الجنة نهار وليل؟
الجواب:

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الطُّور	جَبَلٌ بَسِيَّاءٌ.
نَجِيًّا	مُنَاجِيًّا لَنَا.
وَإِسْرَائِيلَ	يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَاجْتَبَيْنَا	اصْطَفَيْنَا.
خَلَفٌ	أَتْبَاعُ سَوْءٍ.
غِيًّا	شَرًّا وَخِيْبَةً فِي جَهَنَّمَ.
مَاتِيًّا	أَتِيًّا لَا مَحَالَةَ.
لَغْوًا	بَاطِلًا.

العمل بالآيات

١. أمر إخوانك وأهل بيتك بالصلاة والصدقة، وذكرهم بأدائها في وقتها، ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾.
٢. ابك أو تباك عند قراءة القرآن؛ خصوصا إذا كنت وحدك، ﴿ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾.
٣. تذكر ذنبا فعلته، وألح على الله بالاستغفار والتوبة منه، ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ شَيْئًا ﴾.

التوجيهات

١. احرص على الصدق في أقوالك، وأفعالك، ومواعيدك، وعهودك؛ فذلك من أخلاق الأنبياء، ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾.
٢. تفقد أحوال الأهل والأقارب في صلاتهم وزكاتهم من صفات الأنبياء والصالحين، ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾.
٣. تعاهد صلاتك بين الفينة والأخرى، وتفقد حالك معها؛ فإن إضاعتها إضاعة للدين بأكمله، ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴾.